ملك الناس ان تبقي لنصرتهم • وما عليك لهم اسعاد اقدار • لو يعلم الناس فيما ان تدوم لهم
بكوا لانك من ثوب الصبا عاري • ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم • لم يتحفوك بشي غير اعمار
فحجب عنه وجه رضاه • ولم يستنزله بذلك ولا استرضاه • وتمادي علي اعراضه • وتقعد عن اظهاره وانهاضه • حتي
بسطته سوانح السلو • وعطفته عليه جوانب الحنو • فكتب اليه يهزل • غلب فيه كل منزع جزل • وهو

الملك في طي الدفاتر • فتخل عن قود العساكر ه طف بالسرير مسلما • وارجع لتوديع المنابر
وازحف الي جيش المعا • رف تقهر اجر المقامر ه والطعن باطراف اليرا • ع تنصرت في ثغرا المحابر
واضرب بسكين الدواة • مكان ماضي الحد باتر ه اوليس اسطاليس ان • ذكر الفلاسفة الاكابر
وابو حنيفة ساقط • في الراي حين تكون حاضر ه وكذاك ان ذكر الخليل • فانت نحوي وشاعر
من هرمس من سيبويه • من ابن فورك اذ تناظر ه هذي المكارم قد حويـ • ـت فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم • كاس وقل هل من مفاخر ه نجحت وجار رضاي منك • وكنت قد تلقاه سافر
اوليس تذكر وقت لو رقته • وقلبك ثم طاير ه لا يستقر مكانه • وابوك كالضرغام خادر
هلا اقتديت بفعله • واطعته اذ ذاك آمر ه قد كان ابصر بالعوا • قب والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضي مراجعا بقطعة منها ه مولاي قد اصبحت كافر • بجميع ما تحوي الدفاتر

وقلت سكين الدواة • وظلت للاقلام كاسر ه وعلمت ان الملك ما • بين الاسرة والبواتر
والمجد والعلياء في • ضرب العساكر بالعساكر ه لا ضرب اقوال باقوال • ضعيفات مناكر
قد كنت احسب من سفا • ه انها اصل المفاخر ه فاذا بها فرع لها • والجهل للانسان عاذر
لا يدرك الشرف الفتي • الا بعال وباتر ه وهجرت من سميتهم • وجحدت انهم اكابر
لو كنت تهوي ميتتي • لوجدتني للعيش هاجر ه ضحك الموالي بالعبيد • اذا توصل غير صابر
ان كان لي فضل فمنك • وهل لذاك النور ساتر ه او كان في نقص فمني • غير ان الفضل عامر
ذكرت عبدك ساعة • يبقي لها ما عاش ذاكر ه يا ليته قد غيبته • عندها احدي المقابر
اتريد مني ان اكون • لمن غدا في الدهر قادر ه هيهات ذلك مطمع • يبني الاوايل والاواخر
لا تنس يا مولاي قو • له سارع لا قول فاخر ه ضبط الجزيرة عندنا • نزلت بعزتها العساكر
ايام ظلت بها فاز بدا • ليس غير الله ناصر ه اذ كان يغشي ناظري • لمع الاسنة والبواتر
وهي الحصين بهولة • لكن ثبت بها مخاطر ه هبني اسات كما اسات • اما لهذا العتب آخر
هب زلتي لبنوتي • واغفر فان الله غافر ه فقربه وادناه • وصفح عما كان جناه • ولم تزل الحال

اخذة في آلبواد • والامور معتلة اعتلال الفرزدق للنوار • حتي مضوا لغير طيته • وقضوا بين الصوارم
والرماح الخطية • حسبما سردناه • وعليما اوردناه • واذا اراد الله انفاذ امر سبق في علمه • فلا مرد له ولا معقب
لحكمه • لا اله الا هو رب العالمين • انتهي كلام الفتح وبالجملة فكانت دولة بني عباد بالاندلس من ابهج
الدول في الكرم والفضل والادب حتي قال ابن اللبانة رحمه الله تعالي ان الدولة العبادية بالاندلس اشبه شي بالدولة
العباسية ببغداد سعة مكارم وجمع فضايل • ولذلك الف فيها كتابا مستقلا سماه الاعتماد • في اخبار بني عباد •
ولا يلتفت لكلب معقور نبح بقوله • مما يزهدني في ارض اندلس • اسماء معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها • كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد • لان هذه مقالة متعسف كافر
للنعم ومثل ذلك في حقهم لا يقدح • وما زالت الاشراف تهجي وتمدح • وللمعتمد اولاد ملوك منهم المامون
والرشيد والراضي والمعتمد وغيرهم وقد سردنا خبر بعضهم وكان الداني المذكور مايلا الي بني عباد بطبعه
اذ كان المعتمد هو الذي جذب بضبعه • وله فيه المدايح الانيقة • التي هي ازكي من زهر الحديقة فمن ذلك قوله
من قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة • الذين عمروا من المجد اربعه • وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون
والمؤتمن • وكانوا نجوم ذلك الافق وغيوث ذلك الزمن • ولقد اجاد في ذلك كل الاجاده • واطال النجاد هم نجاده
يغشيك في محل يمينك في ردى • يروعك في درع يسروك في برد • جمال واجمال وسبق وصولة
كشمس الضحي كالمزن كالبرق كالرعد • بمجمعة شاد العلي ثم زادها • بناء بابناء بها جمة لعد
باربعة مثل الطباع تركبوا • لتعديل ذكي المجد والشرف العد • والمامون ابن المعتمد قتل بمتونة
بقرطبة والراضي يزيد قتلوه برندة كما سقناه آخره آنفا وفي حالتهم هذه يقول الشاعر المشهور عبد الجبار بن حمديس الصقلي
ولما دخلتم بالندي في اكفكم • وقلقل رضوي منكم وثبير • رفعت لساني بالقيمة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تسير • وفي قصيدة المعتمد يقول الداني المذكور • لكل شي من الاشياء ميقات
وللمني في منايا هن غايات • والدهر في صفة الحرباء منغمس • الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده • وربما قمرت بالبيدق الشاة • انفض يديك من الدنيا وزينتها
فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا • وقل لعالمها الارضي قد كتمت • سريرة العالم العلوي اغمات
وهي طويلة ذكرها الفتح وغيره • وللداني ايضا قصيدة ملمها في المعتمد وهو باغمات سنة ست وثمانين واربعماية
تنشق ريحان السلام فانما • افض به مسكا عليك مختما • وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة
لعلك في نعمي فقد كنت منعما • افكر في عصر مضي بك مشرقا • فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راي • كسوفك شمسا كيف اطلع انجما • لين عظمت فيك الرزية اننا
وجدناك منها في الرزية اعظما • قناة سعت للطعن حتي تقصمت • وسيف اطال الضرب حتي تثلما

وسهلي

ومنها بكي آل محمود ولا كمحمد • واولاده صوب الغمامة اذ همى • حبيب الي قلبي حبيب وقومه
حمي ظلل يدنو بهم ولعلما • صباحهم كنا به نحمد السري • فلما عدا منابم سهرنا علي عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم • فقد اجدب المرعي وقد اقفر الحمى • وقد البت ايدي الليالي قلوبهم
مناخ سدي العيش فيها واحمى • تصور ظلت من ساكنيها قبابها • سوي الادم تمشي حولها واقفر الدمى
يجيب بها الهام الصدي ولطالما • اجاب القيان الطاير المترنما • كان لم يكن فيها انيس ولا التقي
بها الوفد جمعا والخميس عرمرما • ومنها حكيت وقد فارقت ملكك مالكا • ومن ولهي احكي عليك متمما
مصاب هوي بالنيرات من العلي • ولم يبق في ارض المكارم معلما • تضيق علي الارض حتي كانما
خلقت واياها سوارا ومعصما • ندبتك حتي لم يخل لي الاسي • دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني علي رسمي مقيم وان امت • ساجعل للباكين رسمي موسما • بكاك الحيا والريح شقت جيوبها
عليك وناح الرعد باسمك معلما • ومزق ثوب البرق واكتست الضحي • حدادا وقامت انجم الجو ماتما
وفارقك الاصباح وجدا فما اهتدى • وعاد اخوك البحر غيضا فما طما • وما حل بدر التم بعدك دارة
ولا اظهرت شمس الظهيرة ميسما • قضي الله ان حطوك عن ظهر اشقر • بشم وان امطوك اشام ادهما
وكان قد انفكت عنه القيود فاشار الي ذلك بقوله فيها ه • ه •
قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت • قيودك منهم بالمكارم ارحما • عجبت لان لان الحديد وان قسوا
لقد كان منهم بالسريرة اعلما • سينجيك من نجي من السجن يوسفا • ويؤويك من آوي المسيح ابن مريما
ولابي بكر الداني المذكور في ابكا علي ايامهم • وانتثار نظامهم • عدة مقطوعات وقصايد • هي قرة عين الطالب ونجعة
الرايد • وقد اشتمل عليها جزء لطيف • سلك به في هيئة تصنيف • سماه السلوك • في وعظ الملوك • وورد علي
المعتمد وهو باغمات عدة وفادات • لم يخل في جميعها من افادات • وقال في احداها هذه وفادة وفا • لا وفادة اجتدا •
قال غير واحد من النادر الغريب انه نودي في جنازته الصلاة علي الغريب بعد عظم سلطانه • وسعة اوطانه •
وكثرة صقالبته وحبشانه • وعظم امره وشانه • فتبارك من له العزة والبقا والدوام • واجتمع عند قبره جماعة
من الاقوام • الذين لهم في الادب حصة • ولقضية المعتمد في صدورهم غصة • ومنهم البالغ في البلاغة الامد • شاعره
ابو بكر عبد الصمد • وكان به خصيصا • وكم البسه من بره حلة وقميصا • فقال من قصيدة طويلة اجاد فيها
ما شا • وجلب بها الي النفس الحاضرين بعد الانس ايحاشا • مطلعها • ملك الملوك اسامع فانادي
ام قد عدتك عن السماع عوادي • ومنها ه ه ه • لما خلت منك القصور ولم تكن
فيها كما قد كنت في الاعياد • قبلت في هذا الثري لك خاضعا • وجعلت قبرك موضع الانشاد
فلما بلغ من انشاده • الي مراده • قبل الثري ومرغ جسمه وعفر خده • فبكي كل من حضر وحذفر ذلك من شهود
العيد وصدع • اذ كانت هذه القصة يوم عيد • فسبحان المبدي المعيد • ويحكي ان رجلا راي في منامه اثر
الكاينة علي المعتمد بن عباد كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة فاستقبل الناس وانشد هذه الابيات متمثلا
رب ركب قد اناخوا عيسهم • في ذري مجدهم حين بسق • سكت الدهر زمانا عنهم
ثم ابكاهم دما حين نطق • وعاش ابو بكر بن اللبانة المعروف بالداني المذكور آنفا بعد المعتمد وقدم
ميورقة آخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعماية ومدح ملكها مبشر بن سليمان بقصيدة مطلعها ه
ملك يروعك في حلي ريعانه • راقت برونقه صفات زمانه • واين هذا من امداحه في المعتمد
وذكرت هنا من نوادر الداني انه دخل علي ابن عمار في مجلس فاراد ان ينادر به وقال له اجلس يا داني بغير الف فقال له نعم
يا ابن عمار بغير ميم وهو الغاية في سرعة الجواب والاخذ بالثار في المزاح ونظيره وان كان من باب آخر ان المعتمد خرج مع
وزيره ابن عمار ببعض ارجاء اشبيلية فلقيتهما امراة ذات حسن مفرط فكشفت وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحيا
وكان ذلك بموضع الجباسين الذين يصنعون به الجبس والجيارين الصانعين للجيار باشبيلية فالتفت المعتمد الي
موضع الجيارين وقال يا ابن عمار الجيارين ففهم مراده وقال في الحال يا مولاي والجباسين فلم تفهم الحاضرون المراد وتحيروا
فسالوا ابن عمار فقال لهم المعتمد لا تبعها منهم الاغالية وتفسيرها ان ابن عباد صحف الجيارين بقوله الخيارين اشارة الي
ان تلك المراة لو كان لها حياء لازدانت فقال له والجباسين وتصحيفه والخناسين اي هي وان كانت جميلة بديعة
الحسن لكن اخنا شانها وهذا شا و لا يلحق ومن اخبار المعتمد انه جلس يوما والبزاة تعرض عليه فاستحث الشعراء
في وصفها فصنع ابن وهبون بديهيا • للصيد قبلك سنة ماثورة • لكنها بك ابدع الاشياء
تمضي البزاة وكلما امضيتها • عاطيتها بخواطر الشعراء • فاستحسنها واسني جايزته
وذكر ابن بسام ان ابا العرب الصقلي حضر مجلس المعتمد يوما وقد حمل اليه جمول وازره من قراريط الفضة فامر له بكيسين
منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جملتها جمل مرصع بالذهب واللالي فقال له ابو العرب سرضا ما يحمل هذين الكيسين
الا جمل فتبسم المعتمد وامر له به فقال ابو العرب بديهيا ه ه ه اهديتني جملا جونا شفعت به
حملا من الفضة البيضاء لو حملا • نتاج جودك في اعطان مكرمة • لا قد تعرف من منع ولا عقلا
فاعجب لشاني فشاني كله عجب • رفهتني فحملت الحمل والجملا • وذكر الحجاري هذه القصة فقال
دعا المعتمد في مجلس احتفل في تنضيده واحضار الطرايف الملوكية وكان في الجملة تمثال جمل من بلور وله عينان من
ياقوتتين وقد حلي بنفايس الدر فانشد ابو العرب قصيدة فامر له بذهب كثير مما كان يبيع من السكة الجديدة
فقال لعمر ضا بذلك الجمل ما يحمل هذه الصلة الا الجمل فقال هذا الجمل فانه حمال اثقال فارتجل شعرا منه ه
رفهتني فحملت الحمل والجملا • وذكر ان الجمل بيع بخمسماية مثقال فسارت بهذا الخبر الركايب • وتهادته

Copyright © King Saud University